حِبالُ الموت [٤]

شُـدَّ الرِّحــالَ فَمـا لِعُمـرِكَ مَــورِدُ ... فغـــداً تُســـافِرُ والمُســـافِرُ يَنشُـــدُ
إنَّ الحَيـاةَ وإنْ تعاظَــــمَ رِزؤهـــا ... فـاللهُ يَبْقـــى والخَلائِـــقُ تَنْفَـــدُ
أَولَـــــمْ تَـــرى أنَّ المَنيَّـــةَ بَغْتَـــةٌ ... لا ساعَـــــةٌ تَدنــــو وَلا تَتَبَعَّـــدُ
هـذي حِبـالُ المَـوتِ تَسْمَعُ قولهـــا ... قَـدْ جـاءَك المَـوتُ القَريـبُ الأوعَـدُ
الحَتْـفُ يأتـــي والقُلـــوبُ خَوافِـقٌ ... أَيـنَ المَفَـــرُّ وأَيـنَ مِنْـهُ المُنْجِـــدُ
أَغْـرَتْ بِـكَ الـدُّنيا لِحُسْـنِ جَميلِهـــا ... إنَّ الجَّميـلَ كمـا القَبـيح لَأسْـــــوَدُ
أمّـــــارَةٌ بالسُّوءِ تُؤمِـنُ غَدْرَهـــــا؟ ... فَالغَـــدْرُ فـي أَصلابِهـا يَتَـــجَدَّدُ
هـذي السَّـعيرُ مِـنَ الأنـامِ وقودُهـا ... فيهـــا البغـــيُّ ولا سَـبيلَ فَتُخْمَـــدُ
بِـئْسَ المَصـيرُ عَـذابَ قَبْـرٍ بَعْـدَها ... تُسْـقى بِمـاءِ المُهْـلِ أَنْـتَ وَتُجْلَـــدُ
مَـرَّتْ علـى الأجـداثِ كـلُّ قَرابتـي ... والخِـــلُّ يبكـــي والأحبَّـــةُ أَنْشَـــدوا
حـــينَ انْتَهـوا داروا إلـــيَّ ظُهـورَهُمْ ... وَتَفَرَّقـــوا وَعَلِمْـــتُ أَنّـــي مُفْـــرَدُ
لَيْـتَ الزَّمـانَ يَعـودُ يومـــاً واحِـــداً ... لِأُكَفِّـرَ الذَّنْـــبَ العَظيـمَ وأَسْجُـــدُ

---

(٤) قصيدة في ذِكر الموت والقبر، انتهيت من كتابتها يوم الثلاثاء/٢١/٧/٢٠١٥.

الشاعر المهندس حسن الجزائري

لله فــي لِيْـــــلٍ يُشابِــــهُ لَيْلَتــي   تِلْــكَ الَّتــي فيهــا بِقَبْــرِيَ أَرْقُــدُ

إنْ كُنْتَ لِلأمــــوالِ تُجْهِدُ جَمْعَــها   انْظُــرْ فَقَـدْ وُرِثَــتْ وَأَنْـتَ مُجَــرَّدُ

اِعْمَــلْ لِيَومِــكَ لا حِســابَ لإمــرِئٍ   فَغَـداً بِقَبْــــــرِكَ مُـذْ أَراكَ تُمَــدَّدُ

يأتيـكَ مَلْـكٌ فــي الحِسـابِ مُسـائِلاً   والأهــلُ والأصــحابُ عَنْـكَ تَبَـدَدُ

أمّـا إذا لِلْحَــقِّ لَمْ تَـكُ صادِقَــــاً   يَـومَ الحِسـابِ هُنـاكَ جِسْمُـكَ يَشـهَدُ

حَقّاً بَـدا لِلْمَــوتِ مَوعِظَـــةٌ لَنــا   فَبِــهِ السَّـعيرَ أو الجِّنــانَ نُخَلَّــدُ

أُمْرُرْ علـى نَهْـجِ الصِّـراطِ بِصـرْخَةٍ   إنّــي لِآلِ البيـــتِ بــاقٍ أَنْشُــدُ